الخـرف يغـزو قادة وعلماء المشترك

< من واقع مرير ومقلق تعيشه قيادات وعلماء المشترك جراء تحقق نبوءة (صالح) بفشلهم الذريع قيادة ومؤسسة ناهيك عن وزارة وقيادة وإدارة دولة، فبعد تزايد التدخل الأجنبي بشؤون اليمن الداخلية والذي تسولوه سابقاً أمام سفارات الدول الغربية أبان أزمة ٢٠١١م وتناقضهم المشين والمهين في رفضه الذي جاء في بيان الاصلاح المندد باتهامات السفير الامريكي للزنداني بالارهاب والذي جاء سيناريو إخراجه كاسقاط واجب لا غير كونه تعقيباً على بيان حزب الرشاد المندد بذات الموضوع..

ممدوح القرمطي

وعليه فإن حالة الخرف المتفشي بين القادة السياسيين لأحزاب اللقاء المشترك وفي أوساط جناحهم التعبوي والدعوي (الديني) من خلال تصرفاتهم وقراراتهم (وخفقنة) علمائهم الذين يرون أنفسهم علماء ربانيين لهم الحق في التشريع وإصدار الأحكام وحتى تطبيقها.. ولا أدل من ذلك من ترهات (مفتي الديار) صعتر والديلمي وكذا براءات الاختراع للزنداني، وعليه قد يتسنى لنا الخوض في موضوع ليس من اختصاصنا بل يخص الاطباء والنفسيين فهم الأدرى والأعلم منا بما يتعلق بأمراض الشيخوخة وأعراضها وأسباب وعلامات ظهورها وسنتطرق باختصار دون استرسال بذكر شخصيتين من قيادات اللقاء المشترك كأمثلة ونعرج بعد ذلك بالتطرق لشخصية عالم من علمائهم.. ونبدأ بالشخصية الأكثر إثارة للجدل نذكر سلوكها واسلوب عملها وردود أفعالها هي شخصية (باسندوة)، فشخصيته لا يمكن بأي حال من الأحوال اعتبارها كارزمية ويتبين ذلك من خلال إدارته لأعماله فهو كثير الأخطاء ويعتمد لتغطيتها بأن يلقي باللائمة على الآخرين وليس له رأي مستقل وذات تبعية عمياء ودائماً متقلبة المزاج والتوهم ويتلذذ بالكذب ويصدقه ويميل للبكاء والنحيب في مواقف مختلفة ويسعى وبأي طريقة لجني المال وأن ضاع ماء وجهه في طلبه ومثل تلك الشخصية لاشك بأن طفولتها كانت مليئة بالقهر والانطواء والقلق ويحتمل إصابتها بالتبول اللا إرادي بسبب الخوف ولا يستبعد أن تكون تلك الامراض سبباً في إصابتها بالزهايمر وخرف الشيخوخة..

وننتقل لشخصية أخرى سياسية وهي شخصية الدكتور ياسين سعيد نعمان، فهي هادئة وذكية وحوارية ومبدعة وذات كارزما مؤثرة وإن كانت محدودة وأكثر عيوبها والمحتمل أن تكون دخيلة عليها هي نزوعها للانتقام وأن على حساب سمعتها وتاريخها وذلك يكون ناتجاً عن صدمة حقيقية ومؤلمة عاشتها استطاعت قلب موازين حياتها وتصرفاتها (كمحاولة اغتياله) والتي حدثت بالفعل وسببت له حالة من الرعب كانت كفيلة بتفكيره ألف مرة قبل إقدامه على أي قرار أو مقترح لا يرضي مراكز القوى المسيطرة عليهم وذاك الخوف قد يتطور الى التوهم والشك قادرة على إدخاله مرحلة الخرف السياسي والعقلي كما أظهرت مؤخراً..

ومن شخصيات القادة السياسيين لنا وقفة مختصرة نتعرف من خلالها على شخصية واحد من علمائهم وهو المصنف أخيراً من قبل أمريكا بالداعم للارهاب (الزنداني)، فلا يخفى على أحد بأن شخصية الرجل لها قدرة عجيبة في التأثير على الآخرين وحشدهم وتجنيدهم في صفه بأسلوب ساحر ومقنع، وأما أبرز عيوبها فهو إحساسها المفرط بجنون العظمة، وكذا تفتقر تلك الشخصية الإبداع في غير مجالها مع إصرارها في خوضه وهو ناتج عن إحساس مشبع بأنها أصبحت طوق النجاة لمعاناة البشرية كما فعل في علاج الإيدز وتلك معاناة حقيقية تعيشها تلك الشخصية وبالأخص بعد شعورها بنفور العامة منها ومن خزعبلات اختراعاتها وفتاويها الدينية وتظهر اعراض الخزف من خلال ازدواجية تفكيرها المنصب في خدمة سمعتها ومصالحها الحزبية والتبعية المفرطة لها.

.. وعليه يمكننا سرد أمثلة واقعية توضح حالة الانفصام والخرف والتخبط التي تعيشها تلك القيادات ومنها مطالبتهم السفير الامريكي وسفراء الدول العشر ومجلس الامن والناتو التدخل في شؤون المؤتمر ورفضهم التدخل في شؤون الزنداني..

وكذا لا ننسى مواقف تلك القيادات وتململها وشكواها واتهاماتها للرئيس عبدربه منصور هادي في صحفها وقنواتها الاعلامية وإخراجهم للمسيرات حتى بوابة بيته وتنديدها بعدم التزامهم ببنود التسوية وتأخره في إصدار قرارات هيكلة الجيش واشتراطهم عدم الدخول في الحوار حتى تتم الهيكلة وبعد صدورها؟ أخرجوا المسيرات ابتهاجاً وفرحاً، وحين استجاب قائد الحرس الجمهوري لقرارات الهيكلة جن جنونهم وأحسوا بالكارثة التي ستحل بهم وفكروا بعظم خساراتهم أن قبلوا ونفذوها.. وعليه فإن حالة الخرف تظهر في تخبط ساساتهم الذين يبدو وكأنهم يمارسون باباً واحداً فقط قد حفظوه في فصول السياسة وهو باب التبعية والانقياد متناسين العمل الوطني الجماعي المبني على عدم اتخاذ أي قرار أو خطوة الا بعد وضع وتحديد أسس نجاحها وأخذ الاحتياطات والبدائل في حال فشلها، وهذا يبين بأن مصدر تلك القرارات ومطبخها مرهون برضى (الشيف حميد) ذو العقلية القبلية الجلفة).. وعليه فكل ما يضعه قادات وعلماء المشترك لم يعد مجدياً أو ذا فائدة فالزعيم صالح يستعيد مجده وألقه لأن الشعب أيقن بأن كذبة التغيير فاجرة وفاسقة استمرأ تمرير فكرتها كهول غزاهم الزهايمر والخرف ويقودهم مراهق سياسي لا يجد الا نفسه وأيقن الشعب أيضاً بأنه لم يعش على الأقل حتى الآن أية ثورة أو تغير بل عايش التغيير الحقيقي في خضم حياته الذي نقله من الأمن الى الخوف ومن الكفاف الى الفقر والحاجة ومن السيادة الى الارتهان، وأيقن أيضاً بأن تلك القادة لم تستطع أن تحقق ما عجز عنه الزعيم صالح، فلم يلمس أدنى مقومات الحياة (العدالة) بل أنهم قد أسسوا بديلاً عنها الطائفية والبلطجة وتورطوا في وضع ديكتاتوريتهم الخاصة بهم كل ذاك العداء والحقد الا انتقاماً موجهاً من الزعيم صالح أو نجله أحمد دفع الشعب ثمنه بسبب تعديهم على الخطوط الحمراء والذي نذكره للتاريخ لبيان الحقيقة وليس دفاعاً عن صالح ونجله قائد الحرس الجمهوري الذي كان يجب عليه قتل الأفاعي لا إطعامها وتسمينها.. فبعد ٢٠٠٦م حين رفض أحمد علي طلباً من حميد الاحمر بتجنيد أربعة آلاف مقعش) بالحرس ثم إعادتهم اليه مدربين ومسلحين، وكذا رفض الزعيم صالح تمرير صفقة ترسيم وتسوير الحدود مع السعودية لحميد ايضاً بعد حروب صعدة، ناهيك عن مطالبته بضرائب سبأفون وعدم منحه صفقات المقاولات وغيرها، فالحمر يأخذون ولا يعطون وأن عطوا فبمقابل، ولم يأخذوا الصورة الأجمل للمشيخة والغنى من شيوخ الإمارات الذين عم خيرهم الإماراتيين ووصل الى كل العالم وشيخونا اختزلوا خيرهم في تابعهم وفي مصالحهم وما وصل حتى مسقط رأسهم العصيمات وعليه نسأل الله لنا ولكم العافية من خرف قادة المشترك وعلمائه.

المفارقات العجيبة!!

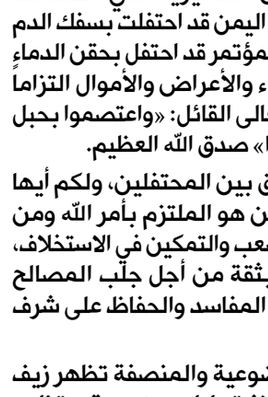

د.علي العثربي

< إن إقدام المؤتمر الشعبي العام على تقديم التنازلات والتضحيات الكبرى خلال الأزمة السياسية علامة فارقة في تاريخ الحياة السياسية المعاصرة وفي الفكر السياسي اليمني، بل إن ذلك الفعل الديني والوطني والانساني الذي أقدم عليه المؤتمر بكل مكوناته القيادية والقاعدية ابتداءً من رئيسه الزعيم علي عبدالله صالح وانتهاءً في قاع الهرم التنظيمي لهو البرهان العملي على صدق الولاء لله ثم للوطن والثورة اليمنية «سبتمبر واكتوبر» وهو دليل على عظمة وفاء القيادات التنظيمية للشعب الذي منحهم الثقة في كل استحقاق انتخابي سواءً في الانتخابات المحلية أو النيابية أو الرئاسية، ونظراً لتلك الثقة الجماهيرية آثر المؤتمر الشعبي العام حقن الدماء على الاحتفاظ بالحق الدستوري لما للإنسان اليمني من كرامة في المؤتمر كونه الثروة الحقيقية التي نفاخر بها أمام العالم.

ولئن كانت القوى التدميرية التي استهانت واستباحت دماء أبناء اليمن قد احتفلت بسفك الدم اليمني الطاهر فإن المؤتمر قد احتفل بحقن الدماء ومنع استباحة الدماء والأعراض والأموال التزاماً بأمر الله سبحانه وتعالى القائل: «واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا» صدق الله العظيم.

وهنا تتضح الفوارق بين المحتفلين، ولكم أيها العقلاء أن تقدروا من هو الملتزم بأمر الله ومن الذي يستحق ثقة الشعب والتمكين في الاستخلاف، ومن الذي يمضي بثقة من أجل جلب المصالح العامة للشعب ودرء المفاسد والحفاظ على شرف الأمة وغيرها.

إن المقارنة الموضوعية والمنصفة تظهر زيف الادعاءات وجور الافتراءات من جهة، وتظهر عظمة التضحية من أجل حقن الدماء وخلق الوئام واطفاء نار الفتنة من جهة أخرى، والاكثر من ذلك كله أن المقارنة تظهر الالتزام بقيم الديمقراطية الشورية ومكارم الاخلاق وآداب الحوار وتحدد بدقة السبب الذي يجعل الشعب يقبل على المؤتمر الشعبي العام ويعده صمام أمان لمستقبل المشاركة السياسية وهو البوابة التي استطاع من خلالها أن يستعيد الشعب حقه في امتلاك السلطة وممارستها من خلال الانتخابات الحرة والمباشرة عبر صناديق الاقتراع وتجسيد مبدأ التداول السلمي للسلطة والقبول بالرأي الآخر والإيمان بحقه في الحياة السياسية.

إن سلوك المؤتمر الشعبي العام الديمقراطي الشوروي لم يكن بناءً على لحظة عاطفية أو نظرة قصيرة، بل يمثل بعداً وطنياً له جذوره التاريخية العميقة التي عرف من خلالها المؤتمر حق الانتماء للوطن وبنى على أساسها تفهمه لمبدأ الولاء الوطني الذي لا ينسجم بأي حال من الأحوال مع التبعية أياً كان شكلها أو نوعها، ومن هنا انطلق من قدسية التراب الوطني وعظمة الفكر الاستراتيجي الوطني الذي رفض التبعية والارتهان وقدس السيادة الوطنية.

إن الشعب يدرك تلك المفارقات العجيبة بين المحتفلين بسفك الدماء والمحتفلين بحقن الدماء ولم تعد الغواية قادرة على تضليله، لأنه امتلك زمام أمره وفوت الفرصة على الحاقدين الذي لا يؤمنون بالمشاركة السياسية ولا يقبلون بالتداول السلمي للسلطة ولا يعرفون التعايش مع الغير.. وسيبرهن اليمنيون على قوة ايمانهم بقدسية التراب الوطني من خلال الحوار الوطني الذي سيقطع الطريق على كل محاولة ارتهان ويعزز الوحدة الوطنية ويصون السيادة والارادة الكلية للشعب.

يسعون الى عرقلة الحوار!!

إقبال علي عبدالله

< تبقى من الزمن أسبوعاً فقط لموعد انعقاد مؤتمر الحوار الوطني الشامل الذي حدد موعد انعقاده الأخ المناضل عبدربه منصور هادي رئيس الجمهورية في يوم الثامن عشر من شهر مارس بعد انتظار وترقب من الجميع خاصة الذين يسعون الى بناء الدولة المدنية الحديثة وإنهاء فترات الصراعات التي عصفت باليمن وأخرته كثيراً في شتى المجالات عن مواكبة دول العالم.

ولعل الأزمة الأخيرة التي بدأت مطلع العام قبل الماضي وافتعلتها أحزاب اللقاء المشترك كادت أن تجر البلاد الى اقتتال أهلي لا يعرف نتائجه إلاّ الله سبحانه وتعالى ومن هنا وهذه حقيقة يعرفها حتى المشترك ان حنكة وحكمة الزعيم علي عبدالله صالح - رئيس المؤتمر الشعبي العام ومعه قيادات وكوادر وانصار المؤتمر قد فوتوا الفرصة على مفتعلي الأزمة وكانت دماء اليمنيين الغالية أثمن عند الزعيم من التمسك بالحكم وسلم السلطة بطريقة ديمقراطية وسلمية وشفافة أدهشت العالم كله حتى مفتعلي الأزمة وداعميهم.. وكانت المبادرة الخليجية وآليتها التنفيذية المزمنة الذي كان للزعيم علي عبدالله صالح دور كبير في إعدادها هي الحل الوحيد لهذه الأزمة وتضمنت مرحلتها الانتقالية الثانية عقد مؤتمر حوار وطني شامل تشارك فيه كل المكونات السياسية والحزبية والمستقلة وشرائح المجتمع المدني.

من المفيد ذكره هنا أنني في موضوعي هذا وموضوع الأسبوع القادم بإذن الله وهو موعد انعقاد مؤتمر الحوار الوطني الشامل لا أنوي فيهما التطرق الى ما سبقني الكثير من الزملاء التطرق فيه وهو فكرة وأهمية هذا الحوار وغيرها الكثير من المواضيع المهمة بكل تأكيد ولكنني أحببت أن أشير الى الالغام والمعوقات التي تجابه هذا المؤتمر الأمر الذي دفع بالمناضل عبدربه منصور هادي الى قطع الطريق أمام كل ذلك وأعلن يوم الثامن عشر من مارس موعداً لعقد المؤتمر بعد أن شعر كما اعتقد أن هناك من يحاول ويسعى الى عرقلة عقد المؤتمر وجره الى رزنامة التأجيلات التي نهايتها رزنامة الفوضى والحرب الأهلية والتقسيم لا سمح الله.

إن المواطن العادي قبل غيره ممن يتابع يومياً ما تشهده البلاد من اختلالات أمنية وفوضى ومماحكات سياسية وتدهور اقتصادي وغيرها الكثير من المشاهد والصور المخيفة التي لا تبعث على الاطمئنان بالوصول الى بر الأمان.. أقول إن هذا المواطن بدأ يحس بالخوف على مؤتمر الحوار وامكانية انعقاده قبل امكانية نجاحه، وذلك لأن الأوضاع الأمنية التي للأسف تزداد تدهوراً من قبل بعض العناصر المعروفين وتحديداً بعض قيادات حزب الاصلاح المتشدد وعصابته المسلحة وأبرزها جماعات «الاخوان المسلمين» هذه الأوضاع لا تساعد على انعقاد المؤتمر وحتى إن كانت هناك قرارات دولية تؤكد تأمينها لها..

وأقول صادقاً أن هذه الأوضاع خاصة في العاصمة صنعاء وبعض العواصم الأخرى كعدن وأبين وحضرموت ومأرب وعمران وتعز هي أوضاع مفتعلة من قبل شلة أحزاب وخاصة حزب الاصلاح لعرقلة بل ونسف مؤتمر الحوار الوطني لشعورهم بخطورة نتائجه عليهم ورفضهم تأسيس دولة مدنية حديثة والتي من المؤكد ستبعدهم عن المشهد السياسي وصنع القرار ونهب الثروات وأبرزها النفطية والسمكية وكذلك نهب الأراضي بالقوة والمال المدنس وحرمان أصحاب هذه الأراضي من تعميرها كما تدعو الدولة الحديثة، ناهيك عن رفضهم -أي مشائخ الاصلاح- للانتخابات والدستور الذي سينهي سيطرتهم الدينية الكاذبة والمخادعة.. وكثيرة من المواضيع التي جعلت الاصلاح يدفع بمليشياته وعناصرة المتشددة الى النزول الى المدن ومنها صنعاء مقر عقد مؤتمر الحوار للعبث بأمنها وعصيان قرارات رئيس الجمهورية بل والتمرد عليها هذه ليست اتهامات بل حقائق نلمسها ونشاهدها على الأرض.

علي عمر الصيعري

التهدئة تبدأ من المنابر

في مقابلة صحفية أجرتها صحيفة خليجية- لا يحضرني اسمها الآن- مع أحد أقطاب الأخوان المسلمين بمصر العربية والذي انشق مؤخراً عنهم، ورد السؤال القائل: ما أهم الوسائل الإعلامية التي كنتم تستخدمونها في التعبئة الجماهيرية؟ فأجاب على الفور: منابر المساجد.. وفي الأسبوع الماضي عندما وجه الأخ الرئيس عبدربه منصور هادي وسائل الإعلام بالتهدئة، كان حزب الإصلاح سباقاً إلى الاستجابة.. لماذا؟ لأنه يعرف مسبقاً أن خطبتي صلاة الجمعة أكثر تأثيراً وأفضل توصيلاً لسياسته وتوجهاته من عشرات الصحف والفضائيات والمواقع وغيرها، لذا كان مطمئناً إلى سيطرة دعاته وخطبائه على منابر مساجد المحافظات منذ بداية إشهاره كحزب بعد الوحدة اليمنية ، وإلى يومنا هذا.

تصوروا معي أن في يوم الجمعة يوصِّل خطباؤه رسالته السياسية سواءً الرامية إلى توسيع قاعدته أو إلى بث وتأصيل ثقافة الكراهية والتعصب وغير ذلك بين صفوف المواطنين فيتلقفها قرابة خمسة عشر مليون مصلٍّ.. بمعنى أنه لا تستطيع الصحف بأكملها الوصول إلى هذا العدد التقريبي من المتلقين ولا تستطيع الفضائيات أن تسترعي انتباه وإنصات ربع هذا العدد طوال أيام الأسبوع مهما عظمت مكانتها وتنوعت جاذبيتها.

ومن هذا المنطلق يراهن هذا الحزب على التملص من التهدئة الإعلامية الرامية لإنجاح مؤتمر الحوار الوطني القادم، بعكس الصحف والوسائل الإعلامية الأخرى التي تستطيع نيابة الصحافة والإعلام أن تتنبه لخرقها للتوجيهات الرئاسية فتوقفها وفق القانون.. وفي تقديري إن ما حدث لليمن من أزمة لا تزال قائمة إلى يومنا هذا جاء عبر منابر المساجد وخطباء الإصلاح الذين دأبوا منذ عقدين ونيف على التعبئة وتأليب عباد الله وإثارة الفتن والنعرات الطائفية والمذهبية بين أوساطهم إلى أن نجحوا في إشعال ما سموه بثورة الشباب.

ولا ندري ما إذا كانوا يهدفون لإفشال مؤتمر الحوار القادم ، فإن ذلك سيكون في مقدورهم عن طريق وسيلتهم الإعلامية الجبارة وهي منابر المساجد، غير آبهين بقول الحق تعالى (وأن المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحداً).. ولو سأل أحدكم نفسه لماذا بقيت حضرموت متماسكة نائية عن العنف والفتنة طوال أحداث العام قبل الماضي- أي أزمة ٢٠١١م- لجاءه الجواب أن مواطني حضرموت وبخاصة عاصمتها المكلا لم يسمحوا لخطباء الإصلاح بالسيطرة على معظم مساجدهم وبخاصة في خطب صلاة الجمعة لحرصهم على الوسطية في ديننا الإسلامي الحنيف ومذهبهم الشافعي السمح.. وإليكم نص الخبر الذي نشره موقع (المكلا اليوم) بوم السبت الماضي حول محاولة خطيب من الإصلاح فرض نفسه خطيباً بتوجيه من صنعاء.. يقول الخبر: (منع رواد مسجد جامع عقبة الشرج الشيخ «بامؤمن» المنتمي لحزب الإصلاح من إلقاء خطبة الجمعة «يوم أمس ٢٠١٣/٣/٨م» بعد أن صعد إلى المنبر وأخرجه مجموعة من الشباب إلى خارج المسجد).

وكان الشيخ (صالح بانصر) ومجموعة من رواد المسجد قد نصحوا الشيخ بامؤمن قبل موعد الخطبة بأن لا يتولى الخطابة من منبر الجمعة اليوم لمعارضة رواد المسجد من تولي حزب الإصلاح خطبة الجمعة، ومطالبتهم بخطيب مستقل، إلاّ أن بامؤمن لم يكترث للأمر وصعد على المنبر مما اضطر شباب غاضبون إلى إخراجه بالقوة من المنبر.

وقد تولى خطبتي الجمعة هذه الشيخ (صالح بانصر) والذي قام بالخطابة الجمعة الماضية بعد مطالبة رواد المسجد بخطيب (مستقل) لتولي منبر الخطابة، وقد حدث هرج ومرج، إلاّ أن الهدوء ساد في المسجد بعد قيام بانصر بالخطبة.

وقد قام رواد المسجد بحملة توقيعات واسعة تطالب السلطات المحلية بعدم تسييس منبر الخطابة للمسجد ومطالبتها بخطيب مستقل يرضي رواد المسجد بدلاً من فرضه بالقوة- على حد تعبير المذكرة.

خلاصة الأمر أن على القيادة السياسية والأحزاب المعنية بإنجاح مؤتمر الحوار أن تنتبه لهذه الوسيلة الإعلامية الخفية التي يتسلل عبرها من أراد كبوة الحوار الوطني.. وأن على الأخ الرئيس عبدربه منصور هادي أن يوجه بصرامة وزارة الأوقاف بمحاسبة كل خطيب جمعة يتناول ما يدمر التوجه للحوار، ووقف كل ما يؤجج العنف وثقافة الكراهية بين المواطنين، وأن يكف حزب الإصلاح عن السيطرة الكاملة على المساجد، وهذا أقل واجب يقدم عليه لإنجاح الحوار الوطني القادم إن صدقت النوايا.

«ربيع» الدمار العربي

زايد منصور الجدري

< مع بداية ٢٠١١م قامت ثورات ما يسمى بالربيع العربي في بعض الدول العربية وخلقت حالة من الفوضى في الشعوب التي اشتعلت فيها تلك الفوضى، وأحدثت سفكاً للدماء وحروباً أهلية بين أبناء الشعب الواحد، كانت تدعو لإسقاط الأنظمة، وعندما تدعو فئات لاسقاط نظام، فالمعروف أن البديل هو الفوضى كبديل للنظام، اسقاط النظام كان من مبرراته القضاء على الفساد، ولكن للأسف- كان ذاك المبرر كذبة لدغدغة مشاعر الشعوب وكسب تأييدهم وتحريضهم ضد تلك الانظمة.في اليمن عاث فساد عصابات الفوضى فساداً في الأرض ولكن لم يسقط الفساد، بل الواقع يقول إن الفساد ازداد قوة وضراوة وازداد انتشاراً.

وكل مسؤول استولى على ما تحت يده من ممتلكات عامة، لم يكن اغلب المسؤولون وحدهم من استولوا على تلك الممتلكات العامة، فكل استولى على ما استطاع الاستيلاء عليه.. صارت الممتلكات العامة عرضة للنهب والسرقة والاعتداء والتخريب ولم يعد هناك من يردع المرتكبين لذلك في الحق العام.

كان الوطن هو الخاسر الوحيد من فوضى الربيع العربي، وكي يتعافى مما أصيب به ومما خسره يحتاج الى عشرات السنين.

لم يكن هناك احد حريصاً على الوطن ومصالحه وممتلكاته وثرواته ومنجزاته، وكأن القضية كانت قضية انتقام من الوطن.لقد انتقموا من الوطن باسم وبمبرر الحرص على الوطن والمصيبة أنهم ورغم كل ما ارتكبوه في حق الوطن من جرائم مازالوا مصرين ومصممين أنهم الحريصون على الوطن وأنهم أبناؤه ومحبوه الاوفياء المخلصون.. بكل وقاحة يرددون أنهم يدمروا الوطن وينهبوه ويستولوا على ثرواته ويعتدوا على مصالحه من أجل الوطن وحباً في الوطن وحرصاً عليه، أي حب هذا وأي حرص هذا، وأي كذبة وأي اعتقاد يجعلهم ينهبون ويسرقون ويدمرون الوطن من أجل الوطن.. قد تكون بعض تلك الأنظمة التي سقطت فاسدة وتحمل الكثير من السلبيات والاخطاء والعيوب ولكنها كانت تقوم ببعض البناء وبعض الإنجازات التي لا يمكن نكرانها.

ليس من الانصاف أن نلصق بتلك الأنظمة كل قبيح وكل العيوب والسلبيات والأخطاء موجودة أو هناك من يهولها ويبالغ في تهويلها وسواءً أكان لتلك الأنظمة صلة بها أو لم يكن لها أو عليها كامل المسؤولية.

قد تكون تلك الأنظمة اخطأت وقد تكون أخطاؤها كثيرة ولكن من يتحدث عن مساوئ تلك الانظمة لا يتحدث بواقعية بل بكراهية عمياء، يلصق فيها كل الاخطاء، ويلقي الاتهامات التي معظمها غير منطقي عليها.

إن ما تسمى بثورات الربيع العربي فعلاً وحسب ما يرويه الواقع والذي تعيشه تلك الدول والشعوب التي وقع فيها طاعون الربيع تؤكد للجميع بأنها كانت ثورات لدمار الدول والشعوب العربية، وهذه حقيقة لا يمكن إنكارها أو تجاهل كوارثها.